

التَّارِيخُ: ١٧ مارس ٢٠٢٢ م - ٢٥ شعبان ١٤٤٤ هـ.

المَوْضُوعُ: التَّحْضِيرُ لِشَهْرِ رَمَضَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ...

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ الَّذِي أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. الْأَرْبَعَاءُ الْمُقْبِلُ، سَنَقُومُ بِأَدَاءِ التَّرَاوِيحِ الْأَوَّلِ وَنَحْصِلُ عَلَى السُّحُورِ الْأَوَّلِ. نَبْدَأُ يَوْمَ الْخَمِيسِ بِأَوَّلِ صِيَامٍ مِنْ رَمَضَانَ. رَمَضَانَ، هُوَ الَّذِي سُلْطَانُ أَحَدِ عَشَرَ شَهْرًا، لَهُ مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ فِي حَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ. لِأَنَّ رَمَضَانَ هُوَ شَهْرُ الصِّيَامِ، وَشَهْرُ الْقُرْآنِ، وَشَهْرُ الصَّلَاةِ. رَمَضَانَ، شَهْرُ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّفَكُّرِ. رَمَضَانَ أَكْرَمُ شَهْرٍ يُخْفِي فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. رَمَضَانَ عِبَادَةٌ وَبِرَكَّةٌ وَمَغْفِرَةٌ. رَمَضَانَ طَاعَةٌ وَصَدَقَةٌ وَحَسَنَاتٌ. قَالَ رَبُّنَا الْعَظِيمُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُمَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^١.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْزَاءُ!

رَمَضَانَ يَجِدُ مَعْنَى بِالصَّوْمِ. صَوْمُنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، تَدْرِيْبٌ عَلَى الصَّبْرِ وَالْإِرَادَةِ وَالرَّحْمَةِ. الصِّيَامُ لَيْسَ فَقَطْ عَلَى بَطْنِنَا، وَلَكِنْ أَيْضًا عَلَى لِسَانِنَا وَأَيْدِينَا وَأَعْيُنِنَا وَقُلُوبِنَا، وَبَاخْتِصَارٍ، كُلُّ أَطْرَافِنَا الَّتِي تَحْمِينَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ^٢. وَالرَّسُولُ يَطْلُبُ مِنَّا الصِّيَامَ بِأَنْفُسِنَا وَإِخْلَاصِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

رَمَضَانُ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي يَبْدَأُ فِيهِ نُزُلُ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ كِتَابُ حَيَاتِنَا. الْقُرْآنُ شِفَاءٌ لِلْأَرْوَاحِ وَرَحْمَةٌ لِلْقُلُوبِ. إِنَّ الْقُرْآنَ يَعْرِفُنَا عَلَى رَبِّنَا وَيَعْلَمُنَا بِمَسْئُولِيَّتِنَا وَيَذَكِّرُنَا بِالْآخِرَةِ. إِنَّهُ يَعْلَمُ مَعْنَى أَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا وَأَسْرَارَ الْعَيْشِ بِشَكْلِ إِنْسَانِيٍّ. لِهَذَا السَّبَبِ، يَجِبُ أَنْ نَقْرَأَ الْقُرْآنَ كَثِيرًا فِي رَمَضَانَ وَنُحَاوِلَ الْمُشَارَكَةَ فِي مُقَابَلَةِ الْقُرْآنِ فِي مَسَاجِدِنَا. يَنْبَغِي أَنْ نُصَلِّيَ صَلَاةَ الْوَقْتِ جَمَاعَةً، وَلَا نَتْرُكَ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!

رَمَضَانُ، شَهْرُ الْأُخُوَّةِ وَالتَّضَامُنِ وَالمُشَارَكَةِ. عِنْدَمَا نَبْتَعِدُ مُوقِفًا عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، نَتَفَهَّمُ حَالَةَ الْفُقَرَاءِ، وَنُقَدِّرُ النِّعَمَ، وَنُدْرِكُ أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ الْعِنَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ. لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ بَاتَ وَجَارُهُ جَائِعٌ^٣. كَمَا أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ نِهَآيَةُ لِلْعَادَاتِ السَّيِّئَةِ، وَفَتْحُ صَفْحَاتٍ جَدِيدَةٍ لِصَالِحِ الْخَيْرِ وَالْجَمِيلِ. وَبِفَضْلِ رَمَضَانَ نَتَنَافَسُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَنَسْتَشْمِرُ فِي الْخَيْرِ، وَنَبْتَعِدُ عَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ. نَشْعُرُ بِمَشَاعِرِ الْوَحْدَةِ وَالتَّضَامُنِ وَالْأُخُوَّةِ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ. فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ، يَجِبُ أَنْ نُسَاعِدَ بِشَكْلِ خَاصِّ إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا الْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ تَعَرَّضُوا لِلزَّلْزَالِ فِي بَلَدِنَا

أَخْتِمُ خُطْبَتِي بِالْحَدِيثِ التَّالِيِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^٤.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

^١ سُنَنُ الْأَحْمَدَ بْنِ الْحَنْبَلِ، ٥٥١١.

^٢ رِيَاضُ الصَّالِحِينَ، ٣١٢١٢.

^٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، ١٨٣١٢.

^٤ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، الصَّوْمُ، ٩.